حديث مع يسرائيل شاحاك

الدكتور طالب يونس

في اليوم العاشر من نيسان (ابريل) ١٩٧٤ أجرى الدكتور طالب يونس ، الباحث العربي في لندن ، الحديث التالي مع الدكتور يسرائيل شاحاك ، رئيس لجنة حقوق الانسان الاسرائيلية . وقد خص د. يونس شؤون فلسطينية بالحوار الذي تاخر نشره لضرورات الطباعة . وتود شؤون فلسطينية ان تشير الى ان د. شاحاك لا يمثل ، بين يهود الارض المحتلة ، الا جماعة صغيرة جدا ، عدديا ونسبيا ، وانها تقصد ، في نشر الحديث معه ، اعطاء القارىء العربي صورة عما يفكر به هذا الرجل المعارض لسياسة «اسرائيل» والذي يعبر عن معارضته عادة بنشاطات ومواقف جريئة وصريحة.

ـ لم أعد أسئلة معينة . ولكن هل بالامكان ان نبتدىء بحرب تشرين الاول (أوكتوبر) ومضاعفاتها ؟ والذي يهمني بوجه التحديد هو رأيك بالنسبة لتاثيرات الحرب على اسرائيل من النواحي التالية : أولا : ردة الفعل داخل اسرائيل . مثلا : سلوك الحكومة اثناء الحرب ، ردات الفعل النفسية ، التطلعات الطويلة الامد والمطالب [المطروحة] ، كاستقالة دايان .

● هل تعتقد فعلا بأن لهذه [الامور] اهمية بالغة ؟ انها تكون قد اصبحت في طي النسيان عندما يحين الوقت لنشرها في « شؤون فلسطينية » . انني أعير اهتماما اكبر لتطلعات الفلسطينيين الطويلة الامد وأوضاعهم في الاراضي المحتلة الخ...

ـ في الحقيقة ، كنت على وشك ان اطرح هذا الموضوع ولكن ، كما تعلم [نحن] نسمع الكثير عن ردة الفعل [بالنسبة للحرب] داخل اسرائيل وعن الشعب الاسرائيلي وعن الحرب ذاتها . غير أننا لا نعرف ما اذا كان ذلك مبالغا فيه أم لا .

● الحرب لم تبدل شيئا هذه المرة . وردة الفعل بالنسبة للحرب كما هي ، والبنيان الداخلي لحزب العمل الاسرائيلي يتصدع . ولكن اساسا لم يتحسن موقف الاسرائيليين بالنسبة للفلسطينيين بل ازداد سوءا . انني لا أتوقع في الوقت الحاضر ان يقوم بين غالبية اليهود أي تحرك كان تجاه تسوية معقولة للفلسطينيين . فالحالة أسوأ من هذه الناحية وليست أفضل [مما كانت عليه] قبل حرب تشرين الاول (أوكتوبر) .

ـ اذا انتقلنا الى قضية الاراضي المحتلة فماذا يمكننا أن نستنتج بالنسبة لموقف غالبية الاسرائيليين من التسوية ؟ هل ازداد موقفهم تصلبا ؟ هل بقي كما هو ؟ هل لان ؟

● المناطق المحتلة [لا تطرح] مشكلة واحدة بل مشكلتين ، في وجهة نظر غالبية الاسرائيليين . أولا : هناك الاراضي التي تشمل ، في نظرهم ، ما يسمونه « بأرض اسرائيل » والتي تغطي سائر [أراضي] فلسطين ومرتفعات الجولان والجزء الشمالي من سيناء والاراضي السورية التي احتلت مؤخرا . بالنسبة لهذه الاراضي ، ان الأغلبية الساحقة من الاحزاب الصهيونية لن توافق ، في تقديري ، على تسوية معقولة . والفلسطينيون الكثيرون الذين يضعون في حسابهم انه بالامكان التفاهم مع « الحمائم » أمثال ألون وايبان يرتكبون خطأ واضحا . وهم يجهلون ما يجري . فقد [يوافق الاسرائيليون] على تسوية ما ، ولكن فيما يتعلق بجنوب سيناء [فقط] .

ـ وهذا لن يرضي الفلسطينيين .

● ليس ذلك فحسب ، بل انه لا يشكل حتى خطوة رمزية تجاه [الوصول الى تسوية] مع